إعادة تشكيل الصّور النمطيّة عبر وسائل الاتّصال الحديث

صفحة «أفغانستان بالعربيّ» أنموذجًا

مهنّد ذويب، باحث دكتوراه

بإشراف: د. خديجة مروازي

كلية اللّغات والآداب والفنون، جامعة ابن طفيل، القنيطرة

المغرب

الملخّص:

سعت الحكومة الأفغانيّة، التي تشكّلت إثر سيطرة طالبان على الحُكم بعد الانسحاب الأميركيّ من أفغانستان في أغسطس (آب) 2021، إلى فكِّ العزلة السّياسيّة التي فُرضت عليها، وذلك باستخدام الدبلوماسيّة كأداةِ دولة قادرة على تحقيق اختراقات جيّدة، كما استخدمت الدبلوماسيّة الرّقميّة من خلال استخدام وسائل الاتصال والإعلام لإحداث تغييرات في الصّور النمطية حولها. وعليه؛ قامت بإنشاء صفحة «أفغانستان بالعربي»، التي سعت لمخاطبة الجمهور الناطق بالعربيّة، بغية "تغيير ما تمّ سماعه عبر الإعلام الغربيّ الذي يريد تشويه البلاد، وتسليط الضوء على كافة القضايا بوضوح وشفافيّة مطلقة"، حسب ما عرّفت نفسها عند إطلاقها في يوليو (تمّوز) 2024. تتبّعْ هذه الورقة البحثيّة، عبر مقاربة نظريّة للسلطة وعلاقتها بالخطاب والتأطير الإخباريّ الذي يعمل على تغيير القناعات واستبدال الصّور النمطيّة، منشورات هذه الصّفحة، كما تكشف عن الآليات التي تستخدمها بغية تحقيق التأثير المنشود، كالاجتزاء والإخفاء والتّكرار، إضافة إلى الاستفادة من سيميائيّة الصّورة، والتّعالق مع قضايا عربيّة.

Abstract:

In the aftermath of U.S. withdrawal from Afghanistan in August 2021, the Afghan government, formed after the Taliban took power, sought to break the political isolation imposed on it. It did so by using diplomacy as a tool towards significant breakthroughs. Notably, it used digital diplomacy through leveraging media and communication channels to transform the stereotypical images about it. Hence, it set up the "Afghanistan in Arabic" social media page, targeting Arabic-speaking audiences with the aim of "changing the western media distorted narrative and highlighting all issues with clarity and transparency" as it proclaimed upon its launch in July, 2024. This research paper, tracks the posts on that social media, through a theoretical approach to power in its relation to discourse and news framing to counter stereotypic imaging and changing certain convictions. This paper also reveals the mechanisms it uses to achieve the desired impact, such as truncation, concealment, repetition as well as the use of visual semiotics and the correlation with Arab issues.

مقدمة

أفردَ عدد من الباحثين آلافَ الصّفحات لنقاشِ أفكار أساسيّة حول السّؤال المركزيّ الذي ظلَّ يشغل المفكّرين ردحًا من الزّمن: **كيفَ تتمُّ عملية صناعة القناعات؟** هذا السؤال أفضى إلى إجابات متعدّدة ونظريات مختلفة حول السّلطة والمعرفة، والرأي العام، وهندسة التلقي، وحتّى سلطة اللّغة بذاتها ولذاتِها [1]، وتعدّى ذلك حينَ للنظر في صناعة الثقافة [2]، وتأطير العمليّة الإخباريّة، وغيرها من النظريات التي أصبحت مرجعيّةً عند تناول عمليّة صناعة القناعات.

يمكنني القول، إنّ فهمَ آليات السّلطات على اختلافِ توجّهاتها الأيديولوجيّة في بناء وصناعة وإعادة إنتاج القناعات والآراء لدى الجمهور، أو خلق رأي عامٍ في الحيّز أو الفضاء العام [3] يوافق السّلطة وتصوراتها، لم يقُد في نهاية الأمر إلى خلقِ وعي جمعيّ بهذه الآليّات، بل إنّ تطوُّر وسائل الاتّصال الحديث من البثِّ الأرضي إلى البثِّ الفضائيّ، ثمّ استجابتها لتطورات العالم التكنولوجيّ المتمثل في وسائل التواصل الاجتماعيّ كثّف من سطوة السّلطة وقدرتها على صياغة القناعات لدى المتلقّين.

رافقَ ظهور وسائل التّواصل الاجتماعيّ، ظهور مصطلح «الذّباب الإلكترونيّ»، إذْ كانت تلجأ الجهاتُ السياسيّة السلطويّة، أو جماعاتُ الضّغط إلى تقنية استخدام عشراتِ أو مئاتِ الحساباتِ التي يديرها شخصٌ واحد أو جهةٌ واحدة، لمهاجمة شخص أو «منشور» أو الترويجِ لقضيّة أو الدّفاع عنها. ورغمَ أنّ هذه الاستراتيجيّة (إنْ صحّ هذا التّوصيف) معروفةٌ ومكشوفة، إلّا أنّها أدّت أحيانًا وظيفتها في **تغيير أو تحويل** «الرأي العام» تجاه قضيّة معيّنة. والرأيُ العامُ، بكلّ الأحوال، محلُّ هوى وتبدُّل وانسياقٍ وتنميط، إذْ يمكنُه، أيْقنةُ شخصٍ ثمّ شيطنته خلال فترةٍ وجيزة، والأيْقنة تنزعُ من الشّخص صفاتِ الخطأ والصّواب وتضعه في مكانِ المقدّس الذي لا يُخطئ، فيما الشّيطَنة تنزعُ عن الشّخص إنسانيّته وعاديّته وتضعه في مصافِ الشّيطانِ الذي لا يُصيب. [4]

إذن؛ يمكن القول إنّ عمليّة صناعة القناعات هي عمليّة دوريّة، بمعنى أنّ سلطةً ما ستكون بحاجةٍ إلى استبدال هذه القناعات بقناعاتٍ أخرى. لذا؛ تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى استكشاف الآليات التي تعتمدها السّلطة للقيام بعمليّة تغيير القناعات، أو الصُّور النمطيّة المُعيَّنة حولَ موضوعٍ ما عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، وسوف تأخذ في شقّها التطبيقيّ صفحة «أفغانستان بالعربي»، وهي صفحة إنستجرام تابعة للحكومة الأفغانيّة التي شكّلتها حركة طالبان بعدَ الانسحاب الأميركيّ من أفغانستان في 31 أغسطس 2021، معلنةً انتهاء عمليّة «حارس الحريّة» التي امتدّت نحو عشرين عامًا، فشلت القوات الأميركيّة خلالها في إنهاء تواجد حركة طالبان؛ إذْ سقطت الحكومة المدعومة من الولايات المتّحدة وسقطت العاصمة الأفغانيّة كابول، لتعود حركة طالبان إلى حكم البلاد [5] بعد عشرين عامًا من إطاحة الولايات المتحدة الأميركية بها في نوفمبر 2001؛ "**بسبب استضافتها تنظيم القاعدة الذي تبنى هجمات 11 سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن، ورفض الحركة إغلاق مُعسكراته وتسليم قادته**". [6]

تعاني حكومة طالبان الأفغانيّة من عزلةٍ دوليّة، فبعدَ أنْ كانت اعترفت ثلاثةُ دولٍ بإمارتها الإسلاميّة الأولى (1966-2001)، وهي باكستان، المملكة العربيّة السعوديّة، الإمارات العربيّة المتّحدة، سحبت الأخيرتان اعترافهما نهاية سبتمبر 2021، ولا يعترفُ الآن بالحكومة سوى باكستان. وبتاريخ 22 ديسمبر 2024، أعلنت السعودية [7] استئناف عمل بعثتها في أفغانستان؛ "**انطلاقًا من حرصها على تقديم الخدمات للشعب الأفغاني**" [8]، حسب ما كتبت سفارتها في أفغانستان عبر صفحتها الرسميّة على إكس (تويتر سابقًا)، دون أنْ تتطرّق إلى الاعتراف بالحكومة الحاليّة.

الأمرُ الذي دفعَ الحركة بشكل أكبر للتّوجه نحو أداةٍ أساسيةٍ من أدوات الدولة وهي: الدبلوماسية، ويبدو أنّ ذلك جاء من مهارات التّفاوض التي اكتسبتها أثناء عملها على اتفاقيّة السلام والانسحاب، في محادثاتها مع المسؤولين الأميركيين خلال الاجتماعات في قطر عام 2020. وقد روّجت الإمارة الإسلاميّة الثانية لطالبان بانتظام لاجتماعاتها مع المسؤولين الأجانب على مدار العام الأول (أغسطس

2021- أغسطس 2022)، باستخدامها المواقع الحكوميّة والإعلاميّة الرسميّة وحسابات تويتر سابقًا (إكس حاليًا)، وأعلنت علنًا عقدَ 378 اجتماعًا دبلوماسيًا مع 35 دولة [9] على الأقل، أو 440 اجتماعًا إذا شمل ذلك الحضور المشترك لكلِّ دولة في حدثٍ متعدّد الأطراف، سعيًا منها لكسر العزلة الدّوليّة. [10]

بكلِّ الأحوال، فقد فشلت حكومة طالبان لغاية اليوم من كسر العزلة الدوليّة المفروضة عليها، وفي كسب اعتراف الدّول، الأمرُ الذي دفعها للاستمرار في جهودها الدبلوماسيّة والإعلاميّة أيضًا فيما بات يعرف الآن بالدبلوماسيّة الرقميّة التي هي فرع من فروع الدبلوماسيّة العامّة، وتقديم رواية الحكومة، والتي هي رواية الحركة بالأساس، إلى المتلقين في الدّول الغربيّة والعربيّة، بُغية إحداث تحوّل أو تغيّر في الصّورة النمطيّة المكتسبة عنها، والتي تتعلّق بتعاملها مع عدّة ملفات أساسيّة في حقوق الإنسان كتعليم النّساء، وملفّات أخرى في الشأن العربيّ. لذا؛ فإنّها قامت في يوليو 2024 بإنشاء صفحة «أفغانستان بالعربي»، وذلك لـ"**تغيير ما تمّ سماعه عبر الإعلام الغربيّ الذي يريد تشويه البلاد، وتسليط الضوء على كافة القضايا بوضوح وشفافيّة مطلقة**" [11]، حسبَ ما أعلنت الصفحة عن ذاتها.

وعليه؛ تسعى هذه الورقة البحثيّة للإجابة عن السّؤال التالي: **ما هي الآليات التي اتّبعتها حكومة طالبان (الإمارة الإسلاميّة الثانية) عبر صفحة «أفغانستان بالعربيّ»، لتغيير القناعات والصّور النمطيّة عند المتلقين العرب ضمن جهودها الدبلوماسيّة الرقميّة؟**

وللإجابة عن هذا السّؤال، تفترض هذه الورقة أنّ الحكومة الأفغانيّة تستخدم تقنيات التأطير الإخباريّ للتأثير في قناعات المتلقين، عبر تقنيات معيّنة تتعلّق بالإخفاء والإبراز والتسطيح والأدرمة، والتعالق مع قضايا ذات مرجعيّة مشتركة في السّياق العربيّ، بُغية خلق صور نمطيّة جديدة عن الحركة.

من المهمّ الإشارة إلى أنّ هذه الورقة البحثيّة، وفي إطار بحثها حول هذه الآليّات، لا تتبنّى أيَّ توجّه يتعلّق بمحاكمة سياسيّة أو دينيّة أو حقوقيّة أو أخلاقيّة للنظام السياسيّ المتواجد في أفغانستان، ولا تتبنى أيّ موقفٍ بالإيجاب أو السّلب منه، وإنما تسعى عبر منهجٍ علميّ للنّظر في إمكانيّة أنْ يكون النظام السياسيّ (الحكومة الأفغانيّة التي تقف وراء صفحة «أفغانستان بالعربيّ»)، يستخدم آليات تأطيريّة للأخبار التي يقدّمها، بهدف التأثير على آراء المتلقين، وبناء تصوّرات جديدة لديهم حول توجّهات حركة طالبان وحكومتها.

سوف تستند الدراسة إلى المنهج الوصفيّ التّحليليّ وهو منهجٌ يجمع منهجي الوصف والتّحليل، بحيث "**يهتمّ بتوصيف البيانات والاصطلاحات والنّتائج، وفي نفس الوقت يقوم بعمليّات تحليليّة لعرض معلومات ونتائج مضافة أو تنقيحيّة أو تفسيريّة أو ما شابه ذلك**"[12].

كما يُعرّف المنهج الوصفي التحليلي أنه عبارة عن اجتماع منهجين، حيث "**يكون المنهج الوصفيُّ هو المنهجُ الأساسيُّ المعتمَد في البحث يساعده المنهج التحليلي من أجل البحث عن الظاهرة**". [13]

كما ستستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة، الذي يُعرّف أنّه: "**طريقة علميّة تتميّز بالعمق والشّمول والفحص التحليليّ الدقيق لأيّ ظاهرة أو مشكلة أو نوع من السّلوك المطلوب دراسته لدى شخص أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمع**" [14]

وما يميّز منهج دراسة الحالة أنّ النّظريّة فيه غاية في الأهميّة مثلها مثل التطبيق. لذا؛ فإنّه يولي اهتمامًا للبناء النظري الذي يؤطِّر ظاهرة ما معاصرة في سياقها الواقعي، كما "**تستفيد دراسة الحالة من الإطار النظري ومراجعة الأدبيّات حيث إنّ هدفها هو توسيع وتعميم النظريّات وليس اختبار الفرضيات في حدِّ ذاته**" [15] وهذا ما يجعله مناسبًا لهذه الدّراسة، حيثُ تتضافر مجموعة من النّظريات في إرساء المقاربة الأساسيّة التي تقوم عليها عمليّة التّحليل.

أمّا عيّنة الدراسة، فستكون عيّنة قصدية، تتكوّن من منشورات الصّفحة محلّ التّحليل. ومن أجل إثبات الفرضيّة، والإجابة عن الإشكاليّة عبر المنهجين المتبعين، سوف تنقسمُ الورقة البحثيّة إلى قسمين رئيسيين، هُما:

القسم الأول: الإطار النّظري، والذي سيحاول بناء المقاربة النّظرية للورقة من خلال مفاهيم ونظريات التأطير الإخباريّ، والصّورة النمطيّة، والدبلوماسيّة الرقميّة، وعلاقة السّلطة بالإعلام والخطاب الإعلاميّ.

القسم الثاني: الإطار التّحليل، سوف يتناول بالتّحليل عبر ثلاثة محاور عدّة منشورات في صفحة «أفغانستان بالعربيّ».

القسم الأوّل: تأطير العمليّة الإخباريّة عبر وسائل التواصل والإعلام

يعرّف **ميشيل فوكو** الخطابَ أنّه: "**مصطلحٌ لسانيّ يشمل كلّ إنتاج ذهنيّ، سواء كان نثرًا أو شعرًا، منطوقًا أو مكتوبًا فرديًا أو جماعيًا، ذاتيًا أو مؤسسيًا... والخطاب عمليّة عقليّة منظمة مُتّسقة منطقيًا، أو عمليّة مركّبة من سلسة العمليّات العقلية الجزئيّة، أو تعبير عن الفكر بوساطة سلسة من الألفاظ والقضايا التي يرتبط بعضها ببعض**". [16]

وبالتالي؛ فإنّ كلّ ما يقدّمه الإعلام، يمكن النّظر إليه على أنّه خطاب موجّه. كما قدّم فوكو، في كتابه **إرادة المعرفة** تصوره للعلاقة بين السّلطة والخطاب، إذْ ليسَ الأمر ببساطة الاعتقادُ أنّ الخطاب هو الانعكاس السطحي للآليّات السلطويّة، بل تتمفصل السّلطة والمعرفة داخل الخطاب ضمن لعبةٍ متناوبة ولا نهائيّة، فليسَ هناكَ تمامًا وبصورة نهائية خطاب السلطة وخطاب الجهة المعارضة الذي يخالفه؛ فالخطابات هي "**عناصر أو كُتل في حقل علاقات القوى**" [17]، كما قدّم فوكو في كتابه المراقبة والمعاقبة ولادة السّجن تصوّرًا أكثر دقّة حول آليّات السّلطة التي تسعى لإخضاع الإنسان، عبرَ إخضاع الجسد والتفكير في آنٍ معًا؛ ليصبحَ جسدًا انضباطيًا، تشكّله السّلطة كيفما شاءت، بالأيديولوجيا والعقاب. وبغضّ النّظر أنّ إدوارد سعيد وجّه نقدًا حادًا لفوكو معتبرًا أنّه يكتب من وجهة نظر أنّ السلطة تفوز دائمًا [18]، وبغضّ النظر أيضًا عن تراجع فوكو عن بعضِ تصوّراته فيما يخصُّ العلاقات السّلطويّة واستسلام الفرد للانضباط والطّاعة والاستلاب الكامل، خاصّة بعدَ ما يعرف بالثورة الإسلاميّة في إيران عامَ (1978)، التي رفَعَ سقفَ توقّعاته إزاءها، إلّا أنّ تصوراته تظلُّ مؤسِّسة عن السّلطة وآلياتها للسيطرة على كلّ نواحي الحياة.

اعتبرَ **تون فان دايك**، أنّ السيطرة على الخطاب تعني في الوقتِ نفسه السيطرة على العقول، أي التحكم بمعرفة الناس وآرائهم واتّجاهاتهم وأيدولوجياتهم، "**وكذلك تمثلاتهم الشّخصيّة أو الاجتماعيّة.. والسيطرة على العقل هي نتيجة ممكنة أو محتملة لعواقب الخطاب، لأنّ أفعال الناس مرهونةٌ بعقولهم، فالسيطرة على العقل تعني السيطرة على الأفعال**..." [19]، وتأتي نظرة دايك أساسًا من تعريفه لمفهوم السّلطة، التي يرى أنّها سيطرة مجموعةٍ واحدة على مجموعاتٍ أخرى وعلى الأفراد الذين تتكون منها هذه المجموعات، ويربط دايك السلطة بالسيطرة؛ فالسيطرة عنده هي التّحكم بأفعال الآخرين وتصرفاتهم، وإذا كانت هذه الأفعال تواصليّة، فإنّنا "**نتعامل مع السيطرة على خطاب الآخرين، وهي إحدى الوسائل الموضحة لعلاقة السلطة بالخطاب**" [20].

إذن؛ فإنّ الهدفَ الأساسيّ للسلطة ليسَ فقط بناء القناعات، إنّما إعادة إنتاج خطابها داخل خطابات الآخرين، وهذا يرتبط بشكلٍ مباشر بالبيئة الاتصاليّة الحديثة؛ إذْ أصبحَ متلقي الخطاب أو متلقي الفعل الإرساليّ من السّلطة عبر وسائل الإعلام بغضّ النظر عن نوعها هو منتجٌ في الآن نفسه؛ فهو يعيدُ مشاركة هذا الخطاب، ويعيدُ إنتاجه عبر أشكال مختلفة، وبالتالي يتوالد خطاب السّلطة داخل أكبر قدر ممكن من الخطابات، ما يزيد ويؤثّر من قدرته على بناء التصورات والقناعات، وبناء الصّور النمطيّة حول قضيّة بعينها.

وعليه؛ فإذا كانت السّلطة تنتج خطابًا، وهذا الخطاب هو لغويّ بالأساس، فإنّ لها آليّات وتقنيات للتأثير على المتلقين، وهو الهدف المقصدي والذرائعيّ لخطابها، و"**السلطة قائمةٌ، كامنةٌ في كلّ خطاب نقوم به، حتى لو كان يصدُرُ من موقعٍ خارج السلطة**" [21]، يعتقدُ

رولان بارت أنّ اللّغة بطبيعة بُنيتها تنطوي على علاقة استلابٍ قاهرة؛ فاللّغة توجيه وإخضاع، وهي سلطةٌ بحدِّ ذاتها بقدر ما هي الشيءُ الذي ترتسمُ فيه السّلطة منذُ الأزل. وهي ما إنْ يُنطَقُ بها، لسانيًا، حتّى تصبحَ في خدمةِ سلطةٍ بعينِها؛ فهي ترتسمُ عبر الجزمِ والتّقرير ضمنَ سلطتها التّقريريّة القاهرة، وهي أيضًا ترتسمُ عبرَ التّكرار والاجترار الذي يعلقُ باللّسان؛ فالكلامُ يجرُّ ما قيلَ مرتكنًا إلى عبوديّة الدّلالة. لأجل ذلك تصبحُ اللغة في حدِّ ذاتها خضوعًا وسلطةً؛ أي أنّنا تخضع للقواعد والمواضعات والعلاقات الحتميّة بشكلٍ مُحايث داخلها، فلا نستطيع التّعبير بحريّة عمّا نريد، وهي تمارسُ سلطةً خفيّة علينا.

ورغم أنّ نظرة بارت البنيويّة وجهت بعدّة انتقادات، أبرزها انتقادات بيير بورديو، الذي رأى أنّ السلطة ليست داخل اللغة ذاتها، بل ترتبط بمَن يقول هذه اللّغة، وبما يملكه من قوّة وسلطة داخل الحياة الاجتماعيّة أو السّياسيّة، إلّا أنّ نظرة بارت تظلُّ أساسيّة في فهم التّوالدات النصّية داخل الخطابات، عبر التّكرار وإعادة إنتاج الصيغة أو المعنى. وبالتالي؛ فإنّ إحدى أهمّ جوانب القوّة في اللغة أنّها قادرة على إنتاج نفس الدّلالات والمعاني في خطابات مختلفة، خاصّة إذا كان الخطاب الأساسيّ مستندًا إلى عوامل التّلاعب بالألفاظ والإقناع الجازم.

يعتقدُ الباحثون أنّ نظريّة الأطر الإعلاميّة تطورت على يد عالم الاجتماع **جوفمان**، الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يُحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصيّة، وذلك عن طريق أطر إعلاميّة تضفي على المضمون معنى ومغزى، فالأطر هي "**العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع والتي تسهّل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها**". [22]

يعتبر الباحث الأميركيّ **إينتمان** من أوائل الذينَ سعوا لتقعيد نظريّة للتأطير تدرس الآليّة التي تصبح فيها الأطر مدمجة داخل النّص وتتجلّى فيه، ويرى أنّ الأطر يتمّ تضمينها داخل أربعة مواضع في عملية الاتصال: المُرسِل، والنص، والمستقبل، والثقافة. إذ؛ "**يُصدر المُرسِلون أحكامًا تأطيريّة واعية أو غير واعية عند تحديد ما سيقولونه، مسترشدين بأطر) التي تنظم أنظمة معتقداتهم، ويحتوي النص على أطر، تتجلى من خلال وجود أو غياب كلمات رئيسية معينة، وعبارات جاهزة، وصور نمطية، أمّا الأطر التي توجه تفكير المتلقي، فإما إنها تعكس أو لا تُبرز، الأطر الموجودة في النص**"[23]

وبالتالي؛ يمكن القول إنّ التأطير الإخباريّ، بوصفه الطريقة التي يتم بها تقديم الأخبار، يسهم "**في معرفة طبيعة السرديّات الإخبارية المنتجة، وتأثيراتها في الأنساق التفسيريّة لدى الجمهور المستهدف**"، [24] ويتضمّن التأطير عمليّات التنظيم والتصنيف والتقديم والإبراز والإخفاء والتّكرار والانتقاء والاقتباس الموّجه والتّعليقات الشخصيّة والتسطيح والمقارنة، ولعبة المنع بواسطة العرض [25]، والتي تمارسها وسائل الإعلام، التي تعكس بالضّرورة السّلطة التي تقف خلف هذه الوسائل، وهذه العمليات هدفُها "**إبراز بعض جوانب الواقع المتصوَّر، على حساب جوانب أخرى، من خلال قصديات القائم بالاتصال، وهو ما يترتب عنه تشكيل لتصورات واتجاهات خاصة بالجمهور**". [26]

تعرّف الصّور النمطيّة أنّها "**التّصور الذي يقفزُ إلى الذّهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب نتيجة ما اقترن في الذاكرة من تراكمات معرفيّة صنعت حولهم أحكامًا مسبقة**" [27]، وتعرّفها اللجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربي آسيا (الإسكوا)، التابعة للأمم المتّحدة بأنّها: "**التّعميم أو التّبسيط المسبق حول مجموعة كاملة من الناس دون اعتبار للفروق الفرديّة، على الرغم من أن التعميم غالبًا ما يكون سلبيًا، إلا أنّه يمكن أن يكون إطراءً، لكن مع ذلك يمكن أنْ يكون له أثرٌ سلبيّ؛ ذاك أنّه ينطوي على تعميمات واسعة تتجاهل الفردية**". [28]

يعتبر الصحفيّ الأميركي ليبمان، أول من استخدم مصطلح الصّورة النمطيّة، وذلك في كتابه "الرأي العام" الصادر عام 1922، وقد استعار مصطلح النمطيّ من عالم الطباعة حيث يستخدم هذا المصطلح لوصف الصفائحِ المعدنيّة التي تتمُّ طباعة الحروف عليها بطريقة الصبِّ

الحراري وبذلك تبقى ثابتة لا يمكن محوها. وقد بين في كتابه أنّ الإنسان يرى ذهنيًا الكثير من العوامل التي لا يستطيعُ أن يراها بعينيه أو يحتكَّ بها مباشرة وهي تشكل القسمُ الأكبر من العالم، وبالتالي فإنّ ما يتشكَّلُ في الذهن من صورة عن هذه العوالم يشكل منظارًا يحكم من خلاله على كلِّ العوالم التي لم يَرَها. (29)

إذن؛ يمكن القول إنّ الصّور النمطيّة ترتبط بالتّصورات التي لدى الأفراد أو الجماعات حول آخرين، ولا تتعلَّق بكونها إيجابيّة أو سلبيّة بل بأنّها تلغي الفروق الفرديّة، ولعلّ لهذه الصّور غالبًا جذور في التاريخ أو عبر التّعرض المتكرّر لوسائل الإعلام، فما نعرفه مثلًا عن أنّ شعبًا أو عرقًا يوصف بالبخل، أو أنّ له لونًا مميزًا، أو أنّ له طريقةً مميّزة في الكلام، يترسّب لدينا عبر عدّة أساليب ووسائل ومن ضمنها الإعلام. وفيما يخصُّ أفغانستان؛ فإنّ المتتبع للإعلام الغربيّ، والعربيّ أيضًا بصفته ناقلًا أغلبَ الأحيان، يجدُ أنّه تمّ خلق صورٍ نمطيّة متعلّقة بذلك الشّعب، خاصّة بعد الغزو الأميركيّ وربط هذا الشّعب وحكومته وحركة طالبان بالإرهاب وبتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، وبالعنف ضدَّ المرأة، وغيرها من الصّور التي لسنا بصدد الحكم عليها إيجابًا أو سلبًا لكنّها صور تمّ ترسيخها. لذا؛ فيبدو أنّ جزءًا من جهود الحكومة الأفغانية الجديدة ينصبُّ لمقاومة وتغيير هذه الصّور النمطيّة وإبدالها، عبر الدبلوماسيّة الرقميّة.

تعبرُ الدبلوماسيّة الرقميّة فرعًا من فروع الدبلوماسيّة العامّة، والتي ظهرت في ستينات القرن الماضي في كتابات الأميركيين، ومنهم إدموند كولين الذي عرّف الدبلوماسيّة العامّة أنّها: "**إقناعُ الناس في البلدان المستهدفة للسعي إلى تغيير سياسات حكومتهم الداخليّة والخارجيّة، بهدف خلق بيئة إبداعيّة لإنشاء جمهور يدافع عن أهداف السياسة الخارجيّة والمصالح الوطنيّة**" (30)، وتهدف الدبلوماسيّة العامّة إلى تحشيد الرأي العام لصالح قضيّة ما، والتأثير على مواطنين دولة أخرى، وتحسين صورة الدّولة وتعزيز التعاون الثقافيّ والإعلامي.

أمّا الدبلوماسيّة الرقميّة، فهي فرع من فروع الدبلوماسيّة العامّة، وتشير إلى استخدام الإنترنت لاسيّما وسائل التواصل الاجتماعيّ في ممارسة شكل من أشكال الدبلوماسيّة الحديثة (31).

تنظر الخارجيّة الفرنسيّة إلى الدبلوماسيّة الرقميّة أنها جزء من دبلوماسيتها العامّة فهي، تدعم مبادئ الانفتاح والتعاون والحرية التي ارتكزت عليها ثورة الإنترنت والتي أدت إلى إمكانيات جديدة لإحداث التقدّم، والتنمية الثقافية، وترويج الحريات، والانتفاع المنصف بالمعارف والثقافة، والانفتاح والتعاون، وتتمحور الدبلوماسية الرّقمية الفرنسيّة حول أربع قضايا، وذلك تماشيًا مع استراتيجية فرنسا الدولية للمجال الرقمي التي أعلنها الوزير جان إيف لودريان في 15 ديسمبر 2017، وهذه القضايا هي: (32)

1. ضمان الأمن الدولي للفضاء الإلكتروني من خلال تعزيز الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية وترويج استقرار الفضاء الإلكتروني في المحافل الدولية، وكذلك من خلال إخضاع المحتويات المنشورة على الإنترنت والمنصات للأنظمة المرعية.
2. الإسهام في حوكمة الإنترنت من خلال تعزيز طابعه المفتوح والمتنوّع وتعزيز ثقة المستخدمين.
3. ترويج حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية واللغة الفرنسية في العالم الرّقْمي.
4. تعزيز تأثير الجهات الفاعلة الفرنسية في المجال الرّقْمي وقدرتها على الاستقطاب، كما تعتزم الدبلوماسية الرّقْمية الفرنسيّة أيضًا ترويج ريادة فرنسا والاتحاد الأوروبي في تنمية التكنولوجيات الكاسحة وإتقانها، ولا سيّما بواسطة الذكاء الاصطناعي.

إذن؛ يمكن القول إنّ الدّول تستخدم وسائل التواصل الاجتماعيّ، ووسائل الإعلام الحديث للتأثير في آراء وقناعات شعوبٍ أخرى، بهدف تغيير آرائهم وصورهم النمطيّة حول قضيّة أو جملة قضايا. وإنّ استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ يعني أنّ ما ينشر فيها يخضع تمامًا لرؤية الدّولة أو الحكومة والتي تعكس توجهاتها وأيديولوجياتها، وبهذا فإنّها تحتوي على أطر مرجعيّة تهدف إلى تعميق التأثير على المتلقي.

القسم الثاني: آليّات تأطير خطاب صفحة «أفغانستان بالعربي»

اتّخذت الحكومة الأفغانيّة التي تدير صفحة «أفغانستان بالعربي» عدّة آليّات تأطيريّة لأخبارها، بغية تحقيق أقصى تأثير على الجمهور والمتلقين العرب، وتغيير الصّور النمطيّة لديهم. ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولًا: الإبراز والإخفاء

عمِدَتْ صفحة «أفغانستان بالعربي» إلى تقنية الإبراز والإخفاء، وهي التّركيز أو التبئير على جزئية مُعيّنة من القصة أو الواقع، وتجاهل وإخفاء جزئيات أخرى. وهذا يظهر جليًا في المنشورات التي تتعلّق بطبيعة العلاقة مع الولايات المتّحدة الأميركيّة، إذْ تؤكّد طالبان خلال منشوراتها على خسائر الجيش الأميركيّ في أفغانستان، وتستحضر المواجهة مع الولايات المتّحدة الأميركيّة، وكيفيّة مقاومة الاحتلال الأميركيّ، كما تستعيد تصريحات المسؤولين والرؤساء الأميركيين قبل وبعد الانسحاب من أفغانستان، وتستمرُّ بوصف الولايات المتحدة بالمحتل والدولة المحتلة. وفي ذات السياق عرضت الصفحة ردَّ القيادي في حركة طالبان "المولويّ أمير خان" على تصريح الرئيس الأميركيّ المنتخب (خلال السباق الرئاسيّ) دونالد ترمب وهو يَعِدُ بإعادة السّيطرة على قاعدة "باغرام الجويّة" [33] في أفغانستان، حيث أكد القيادي بطالبان أنّ مَن هُزم في طالبان لن يستطيع العودة إليها:

لكنّ الصفحة لم تورد أيّ تعليقات حكوميّة أخرى متتابعة ولم تبرزها وحاولت إخفاءها حول رغبة طالبان بإعادة بناء العلاقات مع الولايات المتّحدة، إذْ قالت الحكومة الأفغانية التي تقودها حركة طالبان، إنّها تريد بداية جديدة مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس المنتخب دونالد ترمب، وتأمين حصولها، بعد طول انتظار، على أكثر من 9 مليارات دولار من احتياطيات النقد الأجنبيّ للبلاد التي جمدتها إدارة الرئيس جو بايدن، ونقلت وكالات أنباء عالميّة عن رئيس المكتب السياسيّ لطالبان في قطر محمد سهيل شاهين قوله في رسالة نصية "نسعى إلى كتابة فصل جديد من العلاقات مع إدارة ترمب المقبلة، ونريدها أن تقابل ذلك بالمثل". (34)

وبذلك فهي تبرز أهمّ أخبار وقضايا استمرار العداء للولايات المتّحدة، بوصفها النقيض والمنتصر عليه، بما يعزز من حضورها في الشارع العربيّ الذي ذاق الويلات جراء تدخلات الولايات المتّحدة في مصائر الدّول والشعوب، لكنّها تخفي أيّ جهود تسعى لإعادة العلاقات معها.

ثانيًا: سيماء اللّون (الأخضر)

تدرس السيميولوجيا حياة العلامات داخل المجتمعات، وتشير إلى دائريّة مسار إنتاج هذه العلامات وتداولها داخل نسق ثقافي أو مجتمع معين، فالسيرورة السيميائيّة تشير إلى "**كيفية إنتاج العلامات وتداولها؛ إذ يتفاعل معها الأفراد، ويشكلون فهمًا مشتركًا لها**" (35)، واللّون علامة تمارس حياتها الاجتماعيّة داخل المجتمعات وتعطي دلالة ذات أبعاد تعالقية واجتماعيّة وسياسيّة.

وتعدُّ الألوان واحدة من أهم الأيقونات التي اهتمت بها السيميائيات؛ فهي تشكيلٌ بصري يحمل عددًا من المستويات الدلاليّة، وهي اقتصادٌ لغويّ يُستثمر سمات لسانيّة لتكوين قنوات تواصلية جامعة بين المتلقي والباثّ للرسالة، ويثبت المتخصصون ذلك بدراسة نظرية الألوان وتأثيراتها على الإنسان بالتجربة العمليّة؛ فسيمياء الألوان تتدافع مع العواطف النفسيّة لدى الإنسان [36]، وبالتالي فإنّها تسهم في زيادة التعاطف أو في الرغبة في القراءة أو غير ذلك.

وعليه؛ استخدمت الصفحة اللون الأخضر، وهو يتعالق مع الصّورة البصريّة والألوان المستخدمة من قبل الحركات الإسلاميّة (الإسلامويّة) العربيّة، وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمين بكلِّ تشعابتها واستطالاتها. كما أنّ اللون الأخضر ذا سطوة سياسيّة وعاطفيّة في الوقت الحاليّ؛ إذْ ارتبط بالألوان التي تستخدمها حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس)، في ظلّ الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة والتي اندلعت في السابع من أكتوبر 2023، وما رافق هذه الحرب من مقاومة شرسة قادتها حماس وفصائل فلسطينيّة أخرى، الأمر الذي أنتج محاولات استثمار للون والأيقونات في عدّة سياقات كان أبرزها مثلًا استخدام جبهة العمل الإسلاميّ في الأردن، الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، في الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت في سبتمبر 2024، المثلث الذي تستخدمه حركة حماس في مقاطع الفيديو الخاصّة بها، مع تلوينه باللون الأخضر الموجود في شعار الجبهة أصلًا، والمعتمد في شعار حماس والإخوان المسلمين:

وقد أدى هذا الاستخدام، إضافة لتبني الخطاب المناصر للمقاومة الفلسطينيّة دورًا إيجابيًا في تقدم الحركة في الانتخابات البرلمانيّة [37]. ومن هنا نستطيع القول إنّ استخدام صفحة «أفغانستان بالعربي» اللون الأخضر بكثافة، يسعى للاستفادة من قوّة اللون وامتدادات دلالاته في السياق العربي، وربط الحركة بمسيرة الحركات الإسلامية العربيّة التي يرتفع رصيد تأييدها نظرًا للتحولات والسياسيّة في المنطقة، ونظرًا لما يجري في قطاع غزّة، علمًا أنّ شعار حركة طالبان لا يحتوي على اللون الأخضر، ولا علمها. إذن؛ فاستخدام اللون هو إحدى تقنيات التأطير والتأثير.

ثالثًا: التعالق مع القضايا المصيريّة العربيّة

تؤكّد الصفحة من خلال منشوراتها على التّعالق الدائم مع القضيّة الفلسطينيّة بوصفها قضيّة مركزيّة، وقد ظهر ذلك في عدّة منشورات تشير إلى ما يجري في قطاع غزّة، وتربطه بـ«الجهاد» الأفغاني، وإلى مكانة القدس لدى حركة طالبان، وتقارن بين التصريحات الأميركيّة بخصوص غزّة وبخصوص أفغانستان:

كما أكدت الصفحة على تأييد حركة طالبان والشباب الأفغاني للثورة السورية، خاصّة بعد سقوط نظام بشار الأسد في الثامن من ديسمبر 2024، وهذا من شأنه أنْ يساعد في تأثير الرسالة الإعلاميّة عبر الصفحة، وتعزيز دورها في تغيير الصّور النمطيّة حول طالبان وأفغانستان.

رابعًا: التسطيح

ينظر إلى التّسيطح على أنّه تقديم المحتوى الإخباري بطريقة سطحية وتمييعيّة للقضيّة التي يتمّ تناولها، ويظهر ذلك جليًا من خلال تناول الصفحة لموضوع المرأة، الذي يشكّل أحد أبرز القضايا المركزيّة في أفغانستان، فمنذ عودتها إلى السلطة زادت حركة طالبان تدريجيًا من التدابير المقيدة للحريات، لا سيّما في حق النساء، فقد منعت الفتيات من ارتياد المدارس الثانوية والجامعات عام 2022، واستبعدت النساء من غالبية الوظائف العامّة، ويأتي تناول الصفحة لهذه القضايا بطريقة تسطيحيّة، فهي تؤكّد أنّها لم تمنع النساء من الوظائف بل هي تدفع لهنَّ أجورًا وهنَّ في بيوتهنّ، لحين تأمين وظائف مناسبة حسب الشريعة الإسلاميّة، وفق ما أوردت الصفحة عن المتحدث باسم الإمارة الإسلاميّة:

كما تمّ التطرق لموضوع منع تعليم النّساء على أنّه منع مؤقّت لحين اتخاذ تدابير مناسبة، مع أنّ المنع يدخل عامه الثالث:

وتمّ أيضًا استخدام آليّات تأثير متعدّدة، كاستخدام صورة قديمة لطالبات في قسم دراسي مع خبر إنجاز بناء عدّة مدارس دون الإشارة إلى أنّ هذه المدارس للذكور أو للإناث:

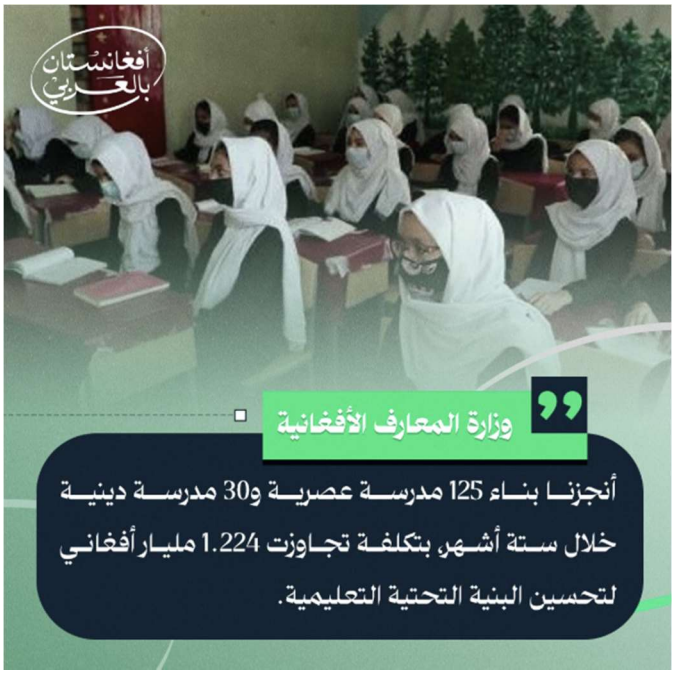

يظهر التّسطيح، وبشكل ساخر أيضًا، من خلال تعليق الصفحة على خبر في الإعلام الغربيّ أنّ أفغانستان تمنع النساء من التحدث مع بعضهنَّ البعض، ويتمّ الرد على هذا الخبر بإيراد خبر افتتاح مقهى خاص بالنساء، كأنّ ذلك يأتي في سياق إنجاز حُرّياتي:

خاتمة:

يمكن القول إنّ صفحة «أفغانستان بالعربي» استخدمت آليات تأطيريّة بهدف التأثير على آراء العرب، ومحاولة تغيير الصورة النمطيّة التي تربط حركة طالبان التي تسيطر على السلطة بالإرهاب والتّطرف، وذلك من خلال تقنيات مختلفة تمثّلت في الإبراز والإخفاء والتسطيح والتعالق مع قضايا عربيّة ذات مرجعيّة هامّة، إضافة إلى استثمار سيمياء اللون في ظلّ قوّة الصورة وسطوتها في وسائل التواصل الاجتماعيّ. كما تمّ ترويج هذه الصفحة كـ«إعلان ممول» عبر إنستجرام، بهدف الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المتلقين العرب.

تناولت هذه الدراسة الآليات بنوع من الحياد العلميّ، حيثُ تجنّبت التطرق إلى الموقف من القضايا المطروحة، لكنّها تريد القول إنّ هذه الآليات تسعى للتأثير على آراء المتلقين والصّور النمطية المتكوّنة لديهم، بل وتسعى لبناء صور نمطيّة جديدة، حول مواضيع كحقوق المرأة مثلًا، وهذا من شأنه تراكميًا أنْ ينعكس دبلوماسيًا على الحكومة الأفغانيّة ويسهم في كسر العزلة عليها، كما أنّ فهم هذه الآليات يجعل المتلقي أقلّ خضوعًا لها، وأكثر رغبةً في البحث عن عدّة مصادر لنفس الخبر للتأكد من صحته، وبناء تصوّر أكثر حقيقيّةً عمّا يجري في أفغانستان.

يمكن القول أيضًا، إنّ الصفحة ناقشت عدّة مواضيع أخرى يمكن للأبحاث القادمة أن تأخذها محلّ بحث كقضايا محاربة الأفيون والنموّ الاقتصادي والاستثماري، وهي قضايا تحتاج إلى بحوث معمّقة حول ما يقال عبر الصفحة وحول حقيقتها.

الملاحق:

ملحق رقم (1):

منشور السفارة السعوديّة في أفغانستان بتاريخ 22.12.2024

ملحق رقم (2):

الدول المشاركة في اجتماعات دبلوماسيّة مع طالبان في العام الأول للإمارة الإسلامية الثانية لطالبان.

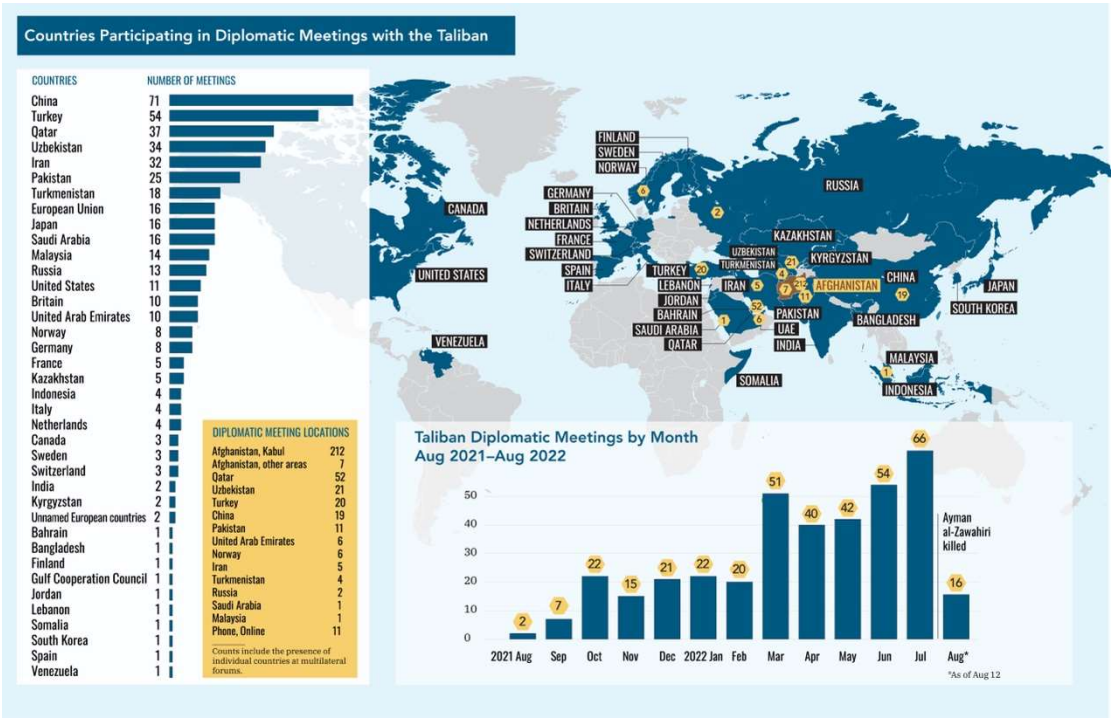

الهوامش:

[1] للمزيد انظر: رولان بارط، (درس السيميولوجيا)، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 1993.

[2] للمزيد انظر: ماكس هوركهايمر وثيودور ف أدورنو، (جدل التنوير، شذرات فلسفية)، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2006.

[3] Jurgen Habermas, Sara Lennox, and Frank Lennox. (The Public Sphere: An Encyclopedia Article) (1964)." New German Critique, no. 3 (1974).

[4] مهنّد ذويب، (في انتقاء الحاجة للذباب الإلكترونيّ)، مقال، صحيفة الدستور، عمّان، عدد 16.05.2024. انظر: https://shorturl.at/ZKtaR

[5] حكمت طالبان أفغانستان تحت اسم إمارة أفغانستان الإسلاميّة من عام 1996 إلى عام 2001. والتي باتت تعرف بإمارة أفغانستان الإسلاميّة الأولى.

[6] (خلفيات عودة طالبان لحكم أفغانستان وتداعياتها)، تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسيّة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 17.08.2021. انظر: https://shorturl.at/JVM5b

[7] (بعثة السعودية في كابل تستأنف أعمالها)، صحيفة الشرق الأوسط السعودية، 22.12.2022. عبر: https://shorturl.at/zSgtp

[8] ملحق رقم (1)، منشور السفارة السعوديّة في أفغانستان بتاريخ 22.12.2024

[9] ملحق رقم (2): الدول المشاركة في اجتماعات دبلوماسيّة مع طالبان في العام الأول للإمارة الإسلامية الثانية لطالبان.

[10] هارون ي. زيلين، (البحث عن الشرعية: دبلوماسية طالبان منذ سقوط كابول)، ورقة سياسات، النسخة العربيّة، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، واشنطن، 2022. انظر: https://shorturl.at/ZisYu

[11] المنشور الأول في الصفحة تحتَ عنوان: هل سمعتَ بأفغانستان. عبر: https://shorturl.at/hOY4k

[12] زينب صالح الأشوح، (طرق وأساليب البحث العلميّ)، المجموعة العربيّة للتعريب والنّشر، القاهرة، 2916، ص88

[13] موقع أكاديميّة BTS، بدون كاتب، 2021، انظر: https://shorturl.at/xTTjR

[14] أحمد بوذراع، (منهج دارسة الحالة في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة)، مجلة الإحياء، العدد الرابع 2001، ص284

[15] كمال أبو شديد، (دراسة الحالة: عناصرها، أنواعها، ومنهجيتها)، جامعة سيدة اللويزة، لبنان، 2019، ص6 انظر: https://shorturl.at/Gp61i

[16] ميشيل فوكو، (نظام الخطاب)، ترجمة: محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنّشر، القاهرة، 2007، ص4

[17] ميشيل فوكو، (إرادة المعرفة)، ترجمة: مطاع صفدي وجورج صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990، ص109

[18] إدوارد سعيد، (السلطة والسياسة والثقافة)، ترجمة: نائلة حجازي، دار الآداب، بيروت، 2008، ص294

[19] تون فان دايك، (الخطاب والسّلطة)، ترجمة: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص45

[20] تون فان دايك، (الخطاب والسّلطة)، مرجع سابق، ص44

[21] رولان بارط، (درس السيميولوجيا)، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 1993، ص11

[22] نسرين حسونة، (نظريات الإعلام والاتّصال)، شبكة الألوكة، 2015، ص24

[23] Entman, R. M. (Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm), Article in Journal of Communication, December 1993, p: 52

[24] المصطفى العمرانيّ، (سيرورة التأطير الإخباري للحرب على غزة في الخطاب الإعلامي الغربيّ: أكتوبر 2023- أبريل 2024)، مركز الجزيرة للدراسات، 20.08.2024، الجزيرة نت. عبر: https://shorturl.at/XUqQU

[25] بيير بورديو، (التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول)، ترجمة: درويش الحلوجي، دار كنعان، دمشق، 2004. انظر ص: 48

[26] المصطفى العمرانيّ، (سيرورة التأطير الإخباري للحرب على غزة في الخطاب الإعلامي الغربيّ: أكتوبر 2023- أبريل 2024)، مرجع سابق.

[27] علي خليل شقرة، (الإعلام والصّورة النمطية: صورة العرب والمسلمين أنموذجًا)، دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزّعون، عمّان، 2015، ص11

[28] (مصطلح الصّورة النمطيّة)، موقع الإسكوا، الأمم المتحدة. عبر: https://shorturl.at/jBf01

[29] علي خليل شقرة، (الإعلام والصّورة النمطية: صورة العرب والمسلمين أنموذجًا)، مرجع سابق، ص12

[30] صباح عبد الصبور، (الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيليّة تجاه المنطقة العربية أنموذجًا)، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2021، ص4-5

[31] صباح عبد الصبور، (الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيليّة تجاه المنطقة العربية أنموذجًا)، مرجع سابق، ص9

[32] (الدبلوماسيّة الرقمية)، موقع وزارة الخارجيّة الفرنسية. عبر: https://shorturl.at/KTnFQ

[33] هي قاعدة شيدتها موسكو في السابق خلال فترة الاحتلال السوفييتي لأفغانستان. وأصبحت بعد الاحتلال الأميركي مركزًا حيويًا، يضم العديد من المستشفيات والمحلات التجارية والمرافق، ويمثل نقطة انطلاق للعمليات العسكريّة الأميركيّة في جميع أنحاء البلاد، وتحتوي على مساحات لطائرات الشحن والطائرات المقاتلة والمروحيات الهجومية، كما أنّ القاعدة محمية بجدران مضادة للانفجار، بحث باتت كأنها مدينة أمريكية مؤهلة ومزودة بالخدمات الضرورية، ولم تقتصر مهمة قاعدة باغرام الجوية على إيواء الجنود الأمريكيين وانطلاق الهجمات العسكرية، بل إنها كانت تخفي وراءها صورة مماثلة لمعتقل غوانتانامو. وقامت القوات الأميركيّة بعد الانسحاب بتسليمها. المزيد: (ماذا نعرف عن قاعدة باغرام)، TRT، 05.07.2021. عبر: https://shorturl.at/dG3Dh

[34] (طالبان تتطلع لعلاقة مختلفة مع ترامب والإفراج عن 9 مليارات دولار)، الجزيرة نت، 12.11.2024. عبر: https://shorturl.at/sy5ZC

[35] المصطفى العمرانيّ، (سيرورة التأطير الإخباري للحرب على غزة في الخطاب الإعلامي الغربيّ: أكتوبر 2023– أبريل 2024)، مرجع سابق.

[36] عباس الموسوي، (سيماء اللون في قصص فؤاد التكرليّ)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 53، الجزء، 2، العراق، ص497.

[37] للمزيد انظر: (لهذه الأسباب تقدم الإسلاميون في انتخابات الأردن)، الجزيرة نت، 11.09.2024. عبر: https://shorturl.at/PGtor